الفصل الأول : " مدخـــل الدراســـة

ـ المقدمة .

ـ مشكلة الدراسة .

ـ أهمية الدراسة .

ـ مصطلحات الدراسة .

ـ حدود الدراسة .

obeikandl.com

المقدمـــــة :

إن طفل اليوم هو صانع التقدم فى المستقبل فى المجتمع الذى يعيش فيه . إن نظرة فاحصة للشعوب التى تقدمت تكشف عن بناء مواصفات معينة لأطفال تلك الشعوب (كوثر كرجك ، ١٩٨٣ ، ٥٨) فأطفال اليوم هم الأساس الذى يعتمد عليه المجتمع فى بنائه ونسج النسيج الحيوى الذى يحدد بنية المجتمع فى تحويله من عصر إلى عصر . وتشكل السنوات الأولى من حياة الفرد أهم مراحل نموه وفيها توضع البذرة الأولى لبناء الإنسان وتحدد إتجاهاته وميوله . فالفرد يولد مزودًا بعدد من الطاقات ومن الطبيعى أن تنمو هذه الطاقات وتتمايز وتتكامل بما يؤدى إلى حسن إستثمارها وتحقيق الهدف منها وتعتبر هذه الفترة من حياة الفرد من أشد الفترات حساسية من حيث تشكيل شخصيته (عماد الدين إسماعيل ١٩٨٩ ، ٤٠٣) فتعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة هامة من مراحل النمو أو بالأحرى هى أول هذه المراحل وبدايتها وعلى ذلك تكون الأساس الذى ترتكز عليه حياة الفرد من المهد إلى أن يصير كهلا . فإذا صلح الأساس بالتربية الرشيدة ، صلح البناء . وهى أيضًا تعتبر فترة حساسة بمعنى أنها فترة المرونة والقابلية للتعليم وتطوير المهارات ، فمرحلة الطفولة هذه هى فترة النشاط الأكبر والنمو العقلى الأكبر وتلعب البيئة دورًا حيويًا وتكون عاملا جوهريًا فى تكوين شخصية الطفل ، فإذا توفرت للطفل البيئة الخاصة الغنية بما يستثير الإنتباه ، ويغذى الإستطلاع ، ويدفع على النشاط ، فإن ذلك ييسر لطفل الروضة أن يعبر كل التعبير عن قدراته المنبثقة وقواه الإبتكارية . (فوزية دياب ١٩٨٠ ، ١٢ ، ١٦) فالطفل يولد وهو لا يزيد عن كونه كائنًا حيًا لديه إستعدادات معينة وتقوم الثقافة عن طريق الأسرة بتشكيل هذه الإستعدادات وتنميتها وتوجيهها (سعد جلال ، ١٩٨٥ ، ١٤١) . فتعتبر الأسرة المسرح الأول الذى ينمى فيه الطفل قدراته . (مصطفى فهمى ، ١٩٧٩ ، ٣٥) .

فالأسرة لها دورها المؤثر فى شخصية الطفل فنوع العلاقات السائدة فى الأسرة بين الأبوين وبين الأطفال تحدد إلى مدى كبير أنواع شخصيات الأطفال فالطفل يتفاعل مع أسرته أكثر من تفاعله مع أى مجتمع أخر خصوصًا فى سنواته الأولى . (سيد عثمان ، ١٩٨٦ ، ٤٣) فالتفاعل بين الطفل والوالدين له أهمية كبيرة فى نمو الطفل وهذا ما أثبتته العديد من البحوث التى ترى وتؤكد هذا التفاعل الهام بين الوالدين والطفل (*Samul J , 1990 , 278*) فالمنزل

يعد المزرعة الأولى التى تنبت فيها بذور الشخصية التى يصعب تغيير أو تعديل فيها فيما بعد . (مصطفى زيدان ، ١٩٨٢ ، ١٩٥) .

ولا شك أن لإتجاهات الأباء فى تربية الأبناء دورًا أساسيًا فى نمو قدراتهم وإستعداداتهم . (سعد جلال ، ١٩٨٥ ، ٤١) فإذا أردنا للأبناء أن يكونوا مبتكرين ، فلابد أن يكون المناخ الأسرى يسمح لهم بالتعبير عن أفكارهم وآرائهم مهما إختلفت مع آراء الأسرة (سيد عثمان ، ١٩٨٦ ، ٤٥). وألا يضيقوا بتساؤلات أبنائهم بل ومن الواجب أن يشجعوهم على طرح المزيد منها . (محى الدين أحمد ، ١٩٨٧ ، ١٣٧) يضاف إلى ذلك ما أمكن للبحوث السابقة أن توضحه عن طبيعة العلاقة بين الإتجاهات الوالدية وبين القدرات الإبتكارية . فعلى سبيل المثال قد أثبتت دراسة سيد صبحى (١٩٧٥) أنه يوجد علاقة إيجابية بين القدرة على الإنتاج الإبتكارى والإتجاهات الوالدية السوية . وأيضًا دراسة محمد السعيد عبد الحليم (١٩٧٧) قد وجدت إرتباطًا دالا بين الإتجاهات الوالدية السوية وبين الإبتكار لدى البنين والبنات .

ويؤكد سنف (١٩٨٢) *Singh* على أهمية الخلفية الأسرية للشخص المبتكر وأهمية التفاعل بين الآباء والأبناء فى نمو الإبتكار للأبناء ، وفى دراسة أولسزوكى باولا وآخرين (١٩٨٧) *Ols Zewski-Poula et al* حدد فيها أهمية البناء المميز للأسرة لنمو الإبتكار للأبناء ، وأيضًا ما توصل إليه زين العابدين درويش (١٩٧٤) من أن مرحلة الطفولة تمثل الأساس فى النمو الإبداعى حيث أن معدل نمو وإرتقاء وظائف الإبداع خلال هذه المرحلة أكبر من مراحل العمر اللاحقة . وأكد على أثر البيئة الإجتماعية فى نمو وإرتقاء الإبداع وخاصة الأسرة حيث أنها مسئولة عن كثير مما يرد إلى الطفل من مؤثرات خصوصًا فى سنوات العمر المبكرة .

ونحن الآن فى أشد الحاجة إلى أفراد مبتكرين ، وخاصة أن العصر الحديث يشهد تطورًا هائلا فى كافة المجالات وذلك ممثل فى إختراعات وأجهزة ووسائل الحياة العصرية ، وبالتالى أصبحت الحياة فى العصر الحاضر بفضل التطور العلمى أفضل من ذى قبل . (عبد العزيز القرصى ، ١٩٧٥ ، ٣٣ ، ١٧٣) ولم يعد بالإمكان للفرد فى عالم اليوم أن يتراخى عن الأخذ بالأساليب الحديثة ، ولا نبالغ إذا قلنا أن التكنولوجيا الحديثة قد فرضت نفسها فرضًا على الأفراد ، وليس معنى ذلك أن الفرد يستخدمها مكرهًا ، بل على العكس فإنه يسعى إليها من تلقاء نفسه .

١٩٧٥ ، ٣٣ ، ١٧٣) ولم يعد بالإمكان للفرد فى عالم اليوم أن يتراخى عن الأخذ بالأساليب الحديثة ، ولا نبالغ إذا قلنا أن التكنولوجيا الحديثة قد فرضت نفسها فرضاً على الأفراد . وليس معنى ذلك أن الفرد يستخدمها مكرهاً ، بل على العكس فإنه يسعى إليها من تلقاء نفسه بمعنى آخر إن معظم الأفراد يتعاملون مع التكنولوجيا بعد أن أفصحت عن نفسها فى صورة إستخدام يومى . ولكن لا يتعامل الأفراد معها على مستوى الخلق والإبتكار ، بل على مستوى التلقى . إن القليل من الأفراد مبتكرين والكثير مقلدين هذا على الرغم من إستطاعة معظم الأفراد أن يكونوا مبتكرين بدرجة أو بأخرى ، ولكن نظراً لعدم توافر المناخ الذى ينمو فيه الإبتكار منذ الصغر فإنه يضمحل . (محى الدين أحمد ، ١٩٨٧ ، ١٠٧ ـ ١٠٨) .

مشكلة الدراسة :

تعتبر الأسرة وحدة المجتمع من حيث كونها النواة التى تنشأ فيها الجماعة الأولى فهى تعد مجتمعاً مصغراً وفيها تتكون مبادىء العادات والطباع الإجتماعية وفيها تنشأ أسمى العلاقات بين الأفراد (محمد أبو العلا ، ١٩٩٢ ، ٦٨)

ويمكن إعتبار كل ما يكتسبه الطفل من معرفة عن طريق خبراته فى الحياة فى الأسرة وكل ما يتعلمه ويكتسبه من إتجاهات وميول فى السنوات الأولى لحياته فى الأسرة يمكن إعتبار كل هذا أول خطوة يخطوها فى طريقه إلى الحياة . (فتحية سليمان ، ١٩٧٩ ، ٢١١)

ففى الأسرة يتلقى الطفل من الخبرات ما يعده للإستجابة بطريقة إيجابية أو سلبية للخبرات القادمة فى حياته . (عبد الحليم السيد ، ١٩٨٠ ، ٨)

وحيث أن الطفل يعيش سنواته الأولى مع والديه لذلك كان من المنطقى أن نهتم بدراسة سلوك الآباء وإتجاهاتهم فى تنشئة الأبناء لنرى إن كان هناك نتائج معينة تترتب على هذه الإتجاهات .

وخاصة أن هناك كثيراً من الدراسات أثبتت أن إتجاهات الوالدين السوية ذات علاقة دالة بنمو العلاقات الإجتماعية للأبناء مع أقرانهم . (سميرة عبد الحميد ، ١٩٧٢ ، محمد مصطفى ١٩٧٩ ، مريم ماجد سلطان ، ١٩٨٦)

وأيضاً أثبتت دراسة نجاح عبد الشهيد ١٩٨٦ أنه يوجد علاقة موجبة بين الإتجاهات الوالدية

السوية لدى الأباء والأمهات وبين الإستقلالية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١١ ـ ١٢ سنة.

وقد بذلت بعض الجهود لتحديد أى من الإتجاهات الوالدية التى ترتبط (إيجابيا أو سلبيا) بالتفكير الإبتكارى مثل دراسة سيد صبحى ١٩٧٥ ، دراسة محمد خالد الطحان ، ١٩٧٧ ، دراسة محمد السعيد عبد الحليم ، ١٩٧٧ ، ودراسة محمد عبد الله شوكت ١٩٧٨ ، ودراسة على محمد الديب ١٩٨١ وجميع هذه الدراسات أثبتت أنه يوجد علاقة إيجابية بين الإتجاهات الوالدية السوية والتفكير الإبتكارى للأبناء ولكنها إختلفت فيما بينها بالنسبة للإتجاهات الوالدية التى تتمثل فى التسلط ، الإهمال ، التدليل ، القسوة .

فقد أثبتت دراسة كل من محمد الطحان (١٩٧٧) ، محمد السعيد (١٩٧٧) ، محمد عبدالله شوكت (١٩٧٨) ، عبد الحليم محمود (١٩٨٠) ، أنه يوجد علاقة سالبة بين إتجاهات الوالدين التى تتبع أسلوب التسلط ، الإهمال ، الإكراه والتفكير الإبتكارى للأبناء أما دراسة كل من سيد صبحى (١٩٧٥) ، على الديب (١٩٨١) ، محمد ثابت (١٩٨١) ، ماجد إبراهيم (١٩٨٤) ، علاء الدين السعيد (١٩٩١) ، فقد توصلوا إلى عدم وجود علاقة بين التفكير الإبتكارى للأبناء والإتجاهات الوالدية .

من هذا العرض لبعض الدراسات التى أجريت فى هذا المجال نستخلص أنه يوجد تأثيرا إيجابيا بين التفكير الإبتكارى للأبناء والإتجاهات الوالدية التى تتبع أساليب الديمقراطية والتقبل

أما بالنسبة للإتجاهات الوالدية التى تتبع أساليب التسلط ، الإهمال ، القسوة ، التدليل نجد أنه يوجد تضارب فى نتائج الدراسات وذلك الذى دفع الباحثة للدراسة فى هذا المجال وخاصة أن مرحلة رياض الأطفال لم تتناول بعد بالدراسة وأيضا أن إتجاه الحماية الزائدة وهو الذى يمثل درجة القبول العالية وإتجاه الإهمال الذى يمثل درجة الرفض العالية لم يتم دراستهما بصفة مستقلة عن باقى الإتجاهات فى حين أن بعض الدراسات قامت بدراسة إتجاه التسلط وإتجاه الإهمال فقط وهى دراسة على الديب ١٩٨١ ولم تجد أى علاقة بين هذين الإتجاهين ونمو التفكير الإبتكارى للأبناء .

وبناء على ما سبق تتحدد مشكلة البحث فى السؤال التالى :

هل يوجد تأثير للإتجاهات الوالدية (الحماية الزائدة - الإهمال) فى نمو التفكير الإبتكارى لأطفال الروضة ؟

ويتفرع منه الأسئلة الآتية :

١ - هل يوجد تأثير لإتجاه الحماية الزائدة للوالدين (آباء - أمهات) على نمو التفكير الإبتكارى لأطفال الروضة ؟

٢ - هل يوجد تأثير لإتجاه الإهمال للوالدين (آباء - أمهات) على نمو التفكير الإبتكارى لأطفال الروضة ؟

أهميـــة الدراســـة :

إن مجتمعاتنا فى حاجة إلى الإهتمام بطاقاتها البشرية وفى حاجة إلى إستثمار هذه الطاقة إستثماراً حسناً والطاقات البشرية من أهم هذه الطاقات والقدرة على الإنتاج الإبتكارى هى تلك القدرة التى تكمن وراء التطور الثقافى للإنسان . (عبد السلام عبد الغفار ، ١٩٧٧ ، ٢٨٨)

إن تناول ظاهرة الإبتكار بالبحث فإنه تناول للمستقبل فالبحث فى الإبتكار هو بحث فى واقع أفضل وسعى وراء مستقبل أعظم ومحاولة للتنبؤ بما ينتظر المرء من غده من أحداث وما يتعلق بذلك الغد من آمال وتوقعات .

ويؤكد تورانس ١٩٦٥ هذه الفكرة فى قوله " أن عصرنا الحديث الذى نعيش فيه ، يمثل قمة التطور التكنولوجى ، وذلك التطور الذى يمثل خلاصة العقول المبتكرة ، ومن هنا كان لابد من الإهتمام بالإبتكار والمبتكرين إذا أردنا للعالم ككل والأمم كأجزاء تقدما أفضل وإزدهاراً فى مختلف المجالات وبفضل العقول المبتكرة ليس ببعيد ذلك اليوم الذى تسعد فيه البشرية بحياة مناسبة بفضل تلك الإسهامات الإبتكارية التى تتقدم بها العقول المبتكرة تلك الإسهامات التى تتشعب بحيث تشمل حياة الإنسان والمجتمع ككل وتغير

أوضاعه المألوفة لى عالم أفضل" . (سيد صبحى ، ١٩٧٦ ، ١٠٣)

ونظرًا لأن الطفل يعيش سنواته الأولى فى مجتمعه الصغير وهو الأسرة ، وأن طابع شخصيته يتكون أولا فى الأسرة التى ينشأ فيها ، وأن تعامله مع نفسه ، وفى عمله ، وفى مجتمعه يتوقف على الطابع الثابت نسبيًا الذى تكون فى محيط أسرته

ومن هنا تأتى أهمية البحث لما يمثله دور الوالدين وتنشئتهم للأطفال فى هذه الفترة الهامة من حياتهم التى تنمو فيها قدراتهم مما يجعلنا نوجه الأطفال إلى الوجهة السليمة التى تناسب قدراتهم وتدفعهم إلى المزيد من الإبتكار الخلاق الذى يساعد بلادنا على التقدم والرقى .

وتأتى أهمية البحث أيضًا من حيث قلة الدراسات العربية فى هذا المجال فى مرحلة رياض الأطفال على وجه الخصوص ، حيث إن جميع الدراسات العربية التى أجريت فى هذا المجال طبقت على تلاميذ وطلاب المراحل الآتية : التعليم الأساسى ، الثانوى ، والجامعى (دراسة سيد صبحى ، ١٩٧٥ ، دراسة محمد السعيد ، ١٩٧٧ ، ودراسة محمد خالد ، ١٩٧٧ ، ودراسة محمد عبد الله شوكت ١٩٧٨ ، ودراسة على محمد الديب ، ١٩٨١)

وحيث أن هذا الميدان من الأهمية فقد رؤى القيام ببحث لتحديد أثر الإتجاهات الوالدية (الحماية الزائدة ـ الإهمال) على نمو قدرات التفكير الإبتكارى لأطفال الروضة

مصطلحـــات الدراســـة :

التفكير الإبتكارى : *Creative Thinking*

هو " عملية الإحساس بالصعوبات والمشكلات ، والثغرات فى المعلومات ، والعناصر المفقودة ، والقيام بالتخمينات أو فرض الفروض لهذه النقائص ، وإختبار هذه التخمينات أو الفروض وربما تعديلها وإعادة إختبارها ، وأخيراً توصيل النتائج للآخرين "

(Torrance , 1965 , 8)

ويقاس فى هذه الدراسة على أساس الدرجة التى يحصل عليها المفحوص على القدرات الآتية :

١ ـ الطلاقـــة .

٢ ـ الأصالـــة .

٣ ـ التخيـــل .

١ ـ الطلاقـــة : *Fluency*

وتعرف بأنها " قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الإستجابات المناسبة فى فترة زمنية معينة أزاء مشكلة ما ، أو موقف مثير .

(Torrance , 1974 , 57-58)

وتقدر درجة الطلاقة على أساس المجموع الكلى للإستجابات المناسبة التى يقدمها الطفل فى الأنشطة المطلوبة منه ، وفى البحث الحالى تقدر الطلاقة بعدد الحركات والأفعال المناسبة التى يقدمها الطفل على إختبار التفكير الإبتكارى بإستخدام الحركات والأفعال (محمد ثابت ، ١٩٨٢)

٢ ـ **الأصالـــة** : *Originality*

ويقصد تورانس بالفكرة الأصلية ، هى الفكرة الأقل تكرارا ، أو الأقل شيوعا .

(Torrance , 1979 , 40)

ويعتمد تقدير الأصالة فى البحث الحالى على الندرة الإحصائية للإستجابات الحركية فى مجموعة الأطفال المستخدمة فى تقنين إختبار التفكير الإبتكارى عند الأطفال (محمد ثابت ، ١٩٨٢)

٣ ـ **التخيـــل** : *Imagination*

ويعتمد تقدير درجة التخيل فى البحث الحالى على الأنشطة الحركية الخاصة بالمواقف وتقليد الأدوار غير المألوفة التى يستطيع الطفل أن يتخيل نفسه أنه يقوم بأدائها (محمد ثابت ، ١٩٨٢)

الإتجاهـــات الوالديـــة : *Parental Atitude*

هى الأساليب التى يعامل بها الآباء والأمهات أبنائهم فى مواقف الحياة اليومية .

ريـــاض الأطفـــال : *Kindergarten*

توجد عدة تعريفات لرياض الأطفال (حامد زهران (١٩٧٧) ، فايقة خاطر (١٩٧٨) ، جابر عبد الحميد (١٩٨١) ، فوزية دياب (١٩٨٦) ، الإدارة التعليمية بفيرجينيا (١٩٨٩) وغيرها) وإتفقت فى مضمونها على أنها :

تلك المؤسسة التربوية الإجتماعية التى يلتحق بها الأطفال من سن الرابعة حتى سن السادسة وفيها يستمتع الأطفال بوقتهم ، حيث تقدم لهم العديد من الأنشطة التربوية الهادفة والبرامج والأساليب المناسبة لهذه المرحلة العمرية ، والمتصلة إتصالا تاما بصميم حياة الأطفال ، والتى تسعى إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل من جميع الجوانب النفسية والإجتماعية والعقلية والجسمية .

حـــدود الدراسة :

يتحدد البحث الحالى ونتائجه فيما يلى :

١ ـ أطفال الروضة الذين يتراوح أعمارهم ما بين (٥ ـ ٦,٦) سنوات ووالديهم .

٢ ـ يتم التطبيق الميدانى فى روضتى عاطف بركات ودار الحنان بمحافظة القاهرة الكبرى .

٣ ـ الأدوات التالية :

أ ـ إختبار التفكير الإبتكارى عند الأطفال بإستخدام الحركات والأفعال لتورانس . أعده على البيئة المصرية محمد ثابت ، ١٩٨٢ .

ب ـ إختبار الإتجاهات الوالدية . إعداد الباحثة .

ج ـ إختبار جود إنف هاريس للذكاء . تقنين فاطمة حنفى ، ١٩٨٣ .

د ـ إستمارة المستوى الإجتماعى والثقافى والإقتصادى . إعداد أميمة كامل ١٩٨٨ .

(صورة معدلة)